تفسير سورة غافر

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام .

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2023

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مد لازم حرفي أو كلمي : الحرفي هو في أوائل السور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المد الحرفي له ثلاثة أنواع : حرف واحد يمد حركة واحدة و هو الألف في حروف المقطعات في بداية السور ، مجموعة من الحروف تمد بمقدار حركتين و هي مجموعة في جملة (حي طهر) , و حرف تمد بمقدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه المبارك الذي يفتتح سورة غافر ، يقول تعالى : {بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية عظيمة .

{حم} :

(حم) هي حروف مقطعات لها دلالات و قلنا قبل ذلك أن الله سبحانه و تعالى أورد الحروف المقطعات بدلالات كثيرة ، منها دلالة أن القرآن مكون من حروف و هذه الحروف متصلة بشكل أراده سبحانه و تعالى فأحدثه سبحانه و تعالى على هذه الكيفية ، على هذا الشكل و جعل رموز الرؤيا تتوطن و تتنزل على كلمات القرآن ، فهي معجزة عظيمة تتكرر كل يوم ، كذلك (حم) : الحاء هو صوت الراحة ، و الميم هو صوت الألم و اللذة ، فيقول سبحانه و تعالى في هذا المعنى كأن الراحة توجد في اللذة و الألم ، الراحة توجد في اللذة و كذلك توجد في الألم بتطهيرك من ذنوبك .

{تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} :

يقول : (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) تنزيل الكتاب يتكون من هذه الحروف مُجَمعات مُحدثات كما أراد الله سبحانه و تعالى ، كذلك فهذا التنزيل يأتي بالراحة و كذلك يأتي باللذة للمؤمنين ، و هو عذاب و ألم على الكافرين ، (تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) العزيز أصل العزة يُفيض من عزته على من يشاء ، العليم أصل العلم ، يُفيض بوحيه سبحانه و تعالى على من شاء .

{غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} :

(غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذي الطول) من صفات الله سبحانه و تعالى أنه غافر ، من أسماءه سبحانه و تعالى أنه غافر ، و هو الغافر أي الذي يتجاوز عن السيئات ، (غافر الذنب و قابل التوب) يقبل التوبة مهما فعلت و مهما تكررت توباتك فهو يقبلها باستمرار ، و إن الله لا يَمَلْ حتى تَمَلوا ، من صفاته سبحانه أنه شديد العقاب ، عقابه شديد و عندما يُبرز هذه الصفة فهي للتحذير و هي لتزكية النفوس ، (ذي الطَّوْل) أي أنه يطول كل شيء و أي شيء ، و كل شيء تحت سيطرة الله سبحانه و تعالى ، كذلك (الطَّوْل) أن الله سبحانه و تعالى هو الذي يطوي السماوات

كطي السجل للكتب ، كما أن من أسماء الله سبحانه و تعالى في الحضارات القديمة : الطَّاو ، الطَّاو الذي يطوي ، فالطَّوْل : طو أي طوى ، و اللام هي العلة ، أي علة الطي و الإعادة و الإبداء ، و الإعادة و البدء ، و الإعادة و البدء و التوازن ، سبحانه و تعالى يصنع التوازن في الأكوان و يصنع البدايات و يصنع النهايات ، (لا إله إلا هو) أي التوحيد ، الله سبحانه و تعالى واحد أحد لا إله غيره ، (إليه المصير) أي المرجع إلى الله سبحانه و تعالى ، فإذا علمت أن المرجع إلى الله وحده سبحانه و تعالى و أن لا سبيل خِلاف ذلك فلابد للإنسان أن يُحسن و أن يعبد الله وحده دون سواه .

___

{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ} :

(ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا) الذي يُجادل و ينكر و يستهزئ بآيات الله سبحانه و تعالى هو الكافر ، فنصيحةً ، فنصيحة من الله سبحانه و تعالى للنبي و للمؤمنين فيقول : (فلا يَغْرُرْكَ تقلبهم في البلاد) أي الكفار إذا كانت لهم اليد الطولى في الدنيا ، فلا يَغْرُرْكَ ذلك و لا تبتئس من ذلك و لا تحزن لذلك ، فإنما فعل الله سبحانه و تعالى ذلك و قدّره لغاية يعلمها سبحانه .

___

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} :

(كذبت قبلهم قوم نوح) يُعطي سبحانه و تعالى المثال من أمم سابقة كذبت بالنبيين كما كذب قوم محمد لمحمد ، (كذبت قبلهم قوم نوح و الأحزاب من بعدهم) الأحزاب أي الأمم الكافرة ، لذلك أوردنا أكثر من مرة أن كلمة (الأحزاب) هي كلمة مذمومة فلا يجب أن نستخدمها في دنيانا و في تعاملاتنا اليومية عندما نقول الأحزاب الفلانية ، فلا نقول ذلك ، بل نقول التجمعات الفلانية أو المجموعات الفلانية ، فهكذا الألفاظ التي يكرهها القرآن لا نستخدمها ، (كذبت قبلهم قوم نوح و الأحزاب من بعدهم و همت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أي همت كل أمة كافرة بنبيها كي يسجنوه أو يقتلوه ، هذا معنى (يأخذوه) ، (و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم) هكذا الكفار دائماً يأتوا بالمبررات الكاذبة و المبررات الباطلة على كفرهم لكي يُسَوِّغوا كفرهم و ضلالهم و لكي يفتنوا أتباعهم ، فلابد لهم من مبررات ، فهذه المبررات هي عبارة عن مجادلة بالباطل و ليست بالحق و ليست بالصواب ،

(و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم) أي أهلكتهم ، (فكيف كان عقاب) كيف كان عقابي لأولئك الأقوام الكافرة ، فعندما يسأل الله سبحانه و تعالى هذا السؤال الإستنكاري ، إنما يسأله لكي يحثنا على أخذ العِبرة و ألا نتبع سبيل القوم المشركين من الأقوام السابقة .

{وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} :

(و كذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) نتيجة الكفر ، نتيجة الإستهزاء بالأنبياء ، نتيجة إنكار الشرائع ، فإن الله سبحانه و تعالى قد كتبهم في الكافرين ، فحقت كلمة العذاب ، كلمة الله بالعذاب عليهم .

{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} :

(الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم) هنا سبحانه و تعالى يصف الملائكة الذين يستفيضون من صفات العرش و ثم يُفيضونها على عباد الله المؤمنين ، (الذين يحملون العرش) أي مسؤولون عن فيضان صفات العرش أي صفات الله عز و جل ، لأن العرش هي مجموع صفات الله ، (الذين يحملون العرش و من حوله) أي الأنبياء و الأولياء و غيرهم من الملائكة يسبحون بحمد ربهم ، يسبحون بحمد الله عز و جل و ينزهونه كل حين ، و ينزهونه كل حين ، (و يؤمنون به) أي يؤمنون بالله سبحانه و تعالى و بصفاته و بفيوضه ، (و يستغفرون للذين آمنوا) أي أنهم يريدون الخير لغيرهم من المؤمنين ، (و يستغفرون للذين آمنوا) أي يطلبون الغفران للمؤمنين من غيرهم ، فيقولون : (ربنا وسعت كل شيء رحمة و علماً) أي أنك واسع الرحمة و واسع العلم ، (فاغفر للذين تابوا) أي تُب على الذين تابوا ، (و اتبعوا سبيلك) أي اتبعوا سبيل التوحيد ، (وقهم عذاب الجحيم) أي و لا تعذبهم في ظلمات الجحيم .

{رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} :

أيضاً و يقولون ، الملائكة إيه؟ المستفيضين من العرش ، اللي هم إيه؟ الحآقّين بالعرش أو حاملين العرش ، كذلك من حولهم من أنبياء و أولياء و مؤمنين و ملائكة آخرين ، يقولون : (ربنا و أدخلهم جنات عدن) أدخل المؤمنين جنات عدن أي أُعددن و مُهّدن عبر الأزمان فلا تنتهي تلك الجنات فيستفيضون من نعيم الله ، و مفتحة لهم الأبواب يدخلون جنة و ثم تفرغ فيدخلون إلى جنة تالية و هكذا في تعاقب لانهائي ، (ربنا أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم) يعني اعمل لهم لَمّ شمل ، لَمّ شمل بمين/بمن بآباءهم المؤمنين و أزواجهم المؤمنين و ذريتهم المؤمنة ، كي تكتمل سعادتهم في الجنة ، (إنك أنت العزيز الحكيم) أنت عزيز أصل العزة ، تفيض من عزتك على من تشاء ، و حكيم أصل الحكمة ، تُعطي من حكمتك من تشاء .

{وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} :

و كذلك من دعاء المؤمنين و الملائكة : (وقهم السيئات) أي قي المؤمنين ، قِ المؤمنين السيئات أي آثار الذنوب ، (و من تق السيئات يومئذ فقد رحمته) يا ربنا الذي تَقِيه شر أعمالَه أو شر أعمالِه فلقد رحمته من العذاب ، لأننا نعلم أن الإنسان يُعذب بسيئاته المتمثلة في يوم القيامة و العياذ بالله ، (و ذلك هو الفوز العظيم) هذا هو الفوز العظيم يوم القيامة أن نكون في معية الله و أن نكون في إصطفاء الله عز و جل نعيش في الجنات المتتاليات مفتحة الأبواب ، ننتقل من جنة إلى أخرى في تعاقب لانهائي .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .☙❤

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :
  - مد لين مثل بيت ، خوف .
  - مد عوض مثل أبدا ، أحدا
  - مد بدل مثل آدم ، آزر .
  - مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك يقول تعالى :

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ} :

(إن الذين كفروا ينادون) أي أن الكفار يوم القيامة ، في ذلك اليوم ، يوم الدينونة يُنَادَوْن أي يُنادي منادي عليهم ، فيقول : (لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم) أي مقت الله عليكم و عذابه عليكم أشد من مقتكم أنفسكم في الدنيا ، لأن الإنسان عندما يكفر فهو بذلك يقع في المقت و الضيق و الكرب و الأزمات النفسية ، فالله سبحانه و تعالى يُعطيهم ضيق و ألم و أزمات نفسية في جهنم و العياذ بالله ، أشد و أعظم مما أُبتُلوا بها و عُذِبوا بها جزاء كفرهم في الدنيا ، (إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون) عندما دُعِيتُم للإيمان في الدنيا ، كان حالكم أنكم كفرتم ، فجزاء كفركم ذلك أن أنفسكم مُلِئت مقتاً و ضيقاً و ألماً ، و لكن هذا الألم و الضيق و المقت في الدنيا لا يساوي شيئاً في مقارنة مع ذلك المقت الذي يحل عليكم و ذلك الضيق الذي يُحيط بكم في جهنم يوم القيامة .

{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ} :

(قالوا ربنا أَمَتَّنَا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل) هنا يعودون فيتوجهون إلى الله سبحانه و تعالى بطلب و بدعاء من خلال مالك خازن النار ، فيقولون ربنا أنت شهدتنا مرتين ، أحييتنا مرتين ، و أَمَتَّنَا اثنتين كيف ذلك؟ أحييتنا في الدنيا ساعة الولادة ، و كذلك أحييتنا في اليوم الآخر ، فهذه إحيائتين ، طيب ، ما الإماتتين؟ آآه ، عندما كنا في عالم المثال و أخذت علينا عهد التوحيد فأمتنا ، فهذه كانت الميتة الأولى ، ثم لما عِشنا في الدنيا ، أَمَتَّنَا ميتة الدنيا ، فتلك موتتان ، (قالوا ربنا أَمَتَّنَا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا) يعني احنا/نحن عرفنا إيه؟ الحقيقة و عرفنا إن احنا/أننا أذنبنا في حقك يا الله سبحانه و تعالى ، (فهل إلى خروج من سبيل) هل إلى خروج من هذا السبيل الذي وضعنا فيه ، في جهنم ، يطلبون و يلتمسون من الله عز و جل الخروج من جهنم قبل أن يحكم الله سبحانه و تعالى بمدة لكل واحد منهم .

{ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ} :

(ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم و إن يشرك به تؤمنوا) هذا كان حالكم في الدنيا ، إذا دُعي إلى التوحيد ، كفرتم بالتوحيد و كفرتم بالله عز و جل ، و إذا دُعي أن تعبدوا الله معه شركاء تؤمنوا أي دائماً تشركون بالله عز و جل معه غيره ، (فالحكم لله العلي الكبير) ، (فالحكم لله العلي الكبير) أي الله سبحانه و تعالى هو الذي يحكم متى تخرجون و كيف تخرجون ، فسلموا أمركم لله ، (فالحكم لله العلي الكبير) فهو العلي المتعالي ، الكبير العظيم ، (فالحكم لله العلي الكبير) .

{هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ} :

(هو الذي يريكم آياته و ينزل لكم من السماء رزقاً) حاله أنه دائماً يبعث بآياته و يرزقكم رزقاً روحاني و رزقاً مادي ، (و ما يتذكر إلا من ينيب) الذي يتذكر هذه النِعَم هو الذي يتعود/يعتاد على الطاعات و يتعود على الإيه؟ على التوبة بإستمرار ، فهو في حالة إنابة مستمرة ، أي خشوع و خضوع و تواضع مستمر ، ليس فيه كِبر ، إنما هو يعود مرة بعد مرة .

{فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} :

(فادعوا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون) هذا نصيحة من الله سبحانه و تعالى للناس في الدنيا فيقول :(فادعوا الله مخلصين له الدين) أي إلتزموا بطريق التوحيد ، (و لو كره الكافرون) حتى و لو أبغضكم الكافرون و حاربوكم في عقيدتكم و توحيدكم .

{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ} :

و يصف الله سبحانه و تعالى نفسه فيقول : (رفيع الدرجات ذو العرش) أي أنه له الصفات العليا و المنزهة التي لا مثيل لها و كفء لها ، (ذو العرش) صاحب الصفات الفياضة ، (يلقي الروح من أمره) يُلقي الوحي (من أمره) أي بأمره ، و هو الأمر أي الوحي ، و العلم هو الوحي ، (على من يشاء من عباده) هكذا دائماً يصطفي الأنبياء بإستمرار ، (يلقي الروح) أي أن هذا الفعل مستمر لا يتعطل ، (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق) لكي ينذركم يوم القيامة ، هذه هي علة البعث ؛ الإنذار و التذكير بيوم التلاق أي يوم الدينونة .

{يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} :

(يوم هم بارزون) في ذلك اليوم العظيم (بارزون) أي ظاهرون ، (لا يخفى على الله منهم شيء) أي أن ظواهرهم و بواطنهم سواء ، لا يستطعون أن يخفوا أسراراً على الله عز و جل ، (لمن المُلك اليوم) ينادي المنادي : (لمن المُلك اليوم) أين ، ملوك الدنيا هل يستطيعون أن يتحدثوا؟! أو أن يرفعوا رأسهم أمام الله؟! كلا ، فينادي المنادي : (لمن المُلك اليوم) من هو مالك المُلك في ذلك اليوم ، تتجلى الصفة المالكية بصفة و بشكل عظيم جداً في ذلك اليوم ، فيقول ذلك المنادي : (لله الواحد القهار) المُلك لله سبحانه و تعالى الواحد الأحد الذي لا مثيل له ، القهار أي الذي يقهر الطغاة فيستجيبون له نتيجة خوفهم في يوم القيامة ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

حرفه السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران ، ((صحح نبي الله لأرسلان و قال : مش هنقول حرفه السين ، نقول : علامته سين ، العلامة الدالة يعني)) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى :

{الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} :

(اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) أي يوم الدينونة ، يوم القيامة ، يوم الآزفة ، يوم الحسرة ، كل ذلك هي من أسماء القيامة الكبرى ، يوم الدين ، (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) أي لا ظلم يطغى و لا ظلم يسود و لا ظلم يحكم في ذلك اليوم ، لأنه من الممكن أن يكون هناك ظلم في الدنيا و لكن يوم القيامة هو يوم العدل المطلق ، (إن الله سريع الحساب) الله سبحانه و تعالى سريع الحساب في ذلك اليوم و حساب الناس في ذلك اليوم هو هين يسير على الله سبحانه و تعالى .

{وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ} :

(و أنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) يوم الآزفة أي يوم القيامة ، و سُمي بالآزفة لأنه يوم إيه؟ يأتي بغتة مفاجيء ، كذلك يكون فيه حال إضطرار ، الناس و المكلفون الذين يُحشرون في ذلك اليوم للحساب يكونون في حالة إضطرار و في حالة إنضغاط و في حالة كرب و في حالة خوف ، فهذا معنى (الآزفة) ، أي أمر أزف و جاء بغتة و فيه إضطرار و كرب و رهبة ، فكل ذلك هي من معاني آزفة أو الأزف أو الأزفة ، (و أنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) أي من شدة الخوف فإن قلوبهم تنبض بشدة لدرجة أنها من الممكن أن تخرج من الحناجر ، لكنهم يكظمون ذلك و هذا تصوير بياني و تصوير بلاغي من باب المجاز لإظهار

معنى الرهبة و إظهار معنى الإضطرار و إظهار معنى الكرب في ذلك اليوم ، في يوم الآزفة ، (ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع) الظالم اللي في الدنيا اللي كان بيعتمد على الشفاعة و على الواسطة و على السلطان المادي ، في يوم القيامة ليس له ذلك ، لن يكون له حميم أي صاحب يُحبه و يحقق له رغباته الظالمة ، (و لا شفيع يطاع) لن يكون هناك شفيع و لا واسطة يُطاع في ظلمه .

{يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} :

(يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور) الله سبحانه و تعالى يعلم ما تفعل الأعين ، و يعلم الأسرار و يعلم البواطن و ما تخفي الصدور فهذا معنى (يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور) ، و كذلك من معاني (خائنة الأعين) أي الخيانة ، يعلم من هو الخائن و يعلم من هو الصادق ، فلا يخفى عليه شيء و يعلم خبايا الصدور .

{وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} :

(و الله يقضي بالحق و الذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء) الله سبحانه و تعالى هو الحق و هو القاضي بالحق ، (و الذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء) أي الآلهة التي يعبدها المشركون من دون الله عز و جل أو مع الله لا تقضي بشيء و لن يكون لها أي وزن يوم القيامة ، (إن الله هو السميع البصير) الله سبحانه و تعالى هو سميع يسمع دعاء عباده ، (بصير) مُطَّلعٌ على أحوالهم .

{أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ} :

(أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) الله سبحانه و تعالى يُعطي العظة و العِبرة و يدعونا للتفكر و التأمل في أحوال الأمم السابقة و مآلاتهم ، (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة و آثارا في الأرض) يعني كانوا أكثر قوة من كفار هذا العصر ، أي عصر تنزل القرآن ، و أكثر آثار في الأرض يعني أكثر عمارة في الأرض و ترك للآثار ، (فأخذهم الله بذنوبهم) نتيجة الذنوب أهلكهم الله سبحانه و تعالى ، (و ما كان لهم من الله من واق) يعني لن يقيهم شيء و لن يقيهم أحد من عذاب الله سبحانه و تعالى في الدنيا قبل الآخرة .

{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ} :

(ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) هذا بيان من الله سبحانه و تعالى أن سُنة البعث مستمرة ، (ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) كلما أتاهم رسول كفروا به ، (ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا) كفروا بكل الرسل فهذا هو ديدنهم ، (فأخذهم الله) أي أهلكهم الله سبحانه و تعالى ، (إنه قوي شديد العقاب) الله سبحانه و تعالى قوي شديد العقاب في الدنيا و الآخرة .

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ} :

(و لقد أرسلنا موسى بآياتنا و سلطان مبين) أرسلنا موسى -عليه السلام- الذي مثيله هو سيدنا محمد ﷺ ، أرسلناه بآياتنا أي بمعجزاتنا المادية و الروحية ، (و سلطان مبين) أي سلطان الكلمة .

{إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ} :

(إلى فرعون و هامان و قارون) فرعون حاكم مصر ، (و هامان) أي الوزير و هو رمز للوزير الظالم أو الضال المُضل ، (و قارون) رمزٌ للغني

المفتـري أو للغنـي الطـاغي الـذي نَسِـيَ الله و نسـي النبـي و نسـي الآخـرة ، (فقالوا ساحر كذاب) اتهموا النبي بأنه ساحر أي كذاب مخادع .

{فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاء الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ} :

(فلما جـاءهم بـالحق) لمـا أتـاهم موسـى -عليـه السـلام- بـالحق و بكلمـة الحـق (مـن عنـدنا) أي مـن عنـد الله ، (قـالوا اقتلـوا أبنـاء الـذين آمنـوا معـه و اسـتحيوا نسـاءهم) أي لترهيـب المـؤمنين و لصـدهم عـن الإيمـان بـالنبي فـاقتلوا أبنـاء هـؤلاء المـؤمنين و (اسـتحيوا نسـاءهم) أي إسـتبقوا نسـاءهم ، أي أبقـوا علـى نسـاءهم ، (و مـا كيـد الكـافرين إلا فـي ضـلال) هـذا الكيـد مـن الكـافرين الـذين هـم فرعـون و هامـان و قـارون و مـن تشـدد لهمـا و مـن ناصـرهم ، و مـن تشـدد لهـم و ناصـرهم فهـؤلاء الكـافرين كيـدهم فـي ضـلال أي فـي خَسـار و فـي بَـوار ، حـد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .❁💗

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ} :

(و قال فرعون ذروني أقتل موسى و ليدع ربه) في هذه الجملة من هذه الآية دليل مبطن غير مباشر على أن فرعون كان خائف و كان مهزوز و كان مضطرب من قوة بيان موسى و من قوة بيان النبي ، لماذا؟؟ لأنه أراد رأي عام يؤيده في بطشه أو في إرادته بأن يبطش بموسى -عليه السلام- ، فقال : (و قال فرعون ذروني أقتل موسى) طيب ما أنت فرعون ، حد قال لك إنت محتاج إذن من الناس عشان تعمل اللي إنت عاوزه! ، لأ ، هو عاوز إيه؟ إطمئنان من خلال تأييد الرأي العام له ، لأن موسى أثر في الرأي العام بآياته و ببيناته و بكلماته ، (و قال فرعون ذروني أقتل موسى) ذروني يعني دعوني ، (أقتل موسى و ليدع ربه) يعني أقتله بقى إيه؟ (و ليدع ربه) إن هو إيه؟ مايهلكش/لا يهلك على يدي ، (إني أخاف أن يبدل دينكم) الحجة بقى إيه؟ الضلالية بتاعت فرعون و بتاعت كل فرعون ، (إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد) أن خايف عليه من إفساد إيه؟ حياتكم الإجتماعية و حياتكم الطبقية و حياتكم الروحية الوثنية و العياذ بالله ، فهو كده بيحافظ على الحياة الروحية و الإجتماعية لإيه؟ للمجتمع بتاع مصر قديماً كما إيه؟ يظن ، ف دي كانت الحجة بتاعت فرعون و المبرر الباطل الذي جلبه هذا الكافر لكي يفعل ما أراد ، لكنه لم يستطع أن يفعل .

{وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ} :

(و قال موسى إني عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) قال له موسى : أني أعوذ و أستقوي بربي الذي هو منتصر على كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب أي بيوم الدين ، فهكذا دائماً علة التقوى تَذَكُّر يوم الحساب ، هي دي علة التقوى تَذَكُّر يوم الحساب .

{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ} :

(و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) كان في مؤمنين يكتمون إيمانهم ، مثال منهم ربنا ذكره و خلد إسمه في القرآن ، رجل مؤمن من آل فرعون ، يعني من قوم إيه؟ فرعون من حضارة مصر القديمة ، يكتم إيمانه ، (آل فرعون) ربما كان من أقارب الفرعون يعني ، يكتم إيمانه يعني إيه؟ يُبطنه في قلبه ، فقال لهم : (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله و قد جاءكم

بالبينات من ربكم) واحد بيقول إنه إلهه إله واحد و في أدلة معه بيقولها ، و قال لكم إيه؟ الأدلة ، إنتو/انتم زعلانين منه ليه/لماذا؟ ، ده المعنى يعني ، (و إن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم) يعني ده لو كذاب خلاص على نفسه الكذب ، مش هيأثر فينا ، إحنا/نحن أُمة قوية ، و لو صادق نتبارك بالصدق بتاعه و نعرف الحق فين/أين و نزداد قوة بصدقه و بكلماته المبينة ، فإحنا/فنحن في كلتا الحالتين إيه؟ مش خسرانين بل هنكسب ، (و إن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) الله سبحانه و تعالى لا ينصر المسرف الكذاب الذي يكذب ، سواء أكان مُدَعي للنبوة أو سواء أكان مُكذب لمُدعي النبوة ، فهنا يأمر بالصدق المطلق ، فهنا يأمر هو بالصدق المطلق لمن؟ للنبي و لخصومه .

{يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ} :

(يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا) هنا يُقر و يُحدد و يُثبت أن المُلك و القوة الدنيوية هي لآل فرعون اليوم ، و لكنه يُعطيهم إيه؟ إحتمال إنه ييجي/يأتي بأس و عذاب من الله دائم و مقيم كتلك الآيات التي ضربت مصر على يد موسى -عليه السلام- فهذا هو بأس الله ، كذلك بأس الله أي يوم الدين ، أي يوم الحساب فهو هنا يخوفهم من ذلك ، (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى و ما أهديكم إلا سبيل الرشاد) هنا عاد فرعون مرة أخرى يريد أن يؤثر في الرأي العام لكي إيه؟ يبتعدوا عن موسى -عليه السلام- و عن المؤمنين ، (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى و ما أهديكم إلا سبيل الرشاد) يعني أنا عارف أنا بعمل إيه و ماتسمعوش/لا تسمعوا كلام حد/أحد غيري أنا ، ده معناه ، هذا قول فرعون في كل عصر .

{وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ} :

(و قال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) رجع مؤمن آل فرعون تاني ينصحهم ، (و قال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) يعني يوم العذاب في الدنيا قبل الآخرة ، هو ده إسمه يوم الأحزاب ، لذلك كلمة (أحزاب) كلمة سيئة ، كَرِهها القرآن الكريم ، فلذلك لا يجب أن نستخدم هذه الكلمة ، لأنها تطلق على الكفار و أعداء الأنبياء .

{مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ} :

(و قال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ¤ مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم) (مثل دأب) يعني عادة ، دأب أو دأب على شيء أو دأب على شيء أي إعتاد ذلك الشيء ، فعادة الأمم السابقة كانت تكذب الأنبياء فيأتيها العذاب ، ف هنا الراجل/الرجل درس التاريخ و قرأ التاريخ و أخذ العِبرة منه و إستفاد من قراءة التاريخ اللي ربنا دايماً بيحث عليها في القرآن ، إن احنا/أننا نقرأ التاريخ بحيادية أو موضوعية و نستفيد إيه؟ من دروس التاريخ ، (و قال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ¤ مثل دأب قوم نوح) قوم نوح الذين أُهلكوا نتيجة كفرهم و ذنوبهم ، (و عاد و ثمود و الذين من بعدهم) أي أنها كانت سُنة مستمرة في أن يأتي النبي لقوم ثم يُكذبوه ثم يهلكوا ، (و ما الله يريد ظلماً للعباد) ربنا لا يريد أن يظلمكم و لكنكم أنتم الذين تظلمون أنفسكم بإبتعادكم عن الأنبياء و عن تعاليم الأنبياء المبينة .

{وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ} :

(و يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) أخاف عليكم يوم القيامة الذي يُنادى فيه على أهل الجنة أن ادخلوا الجنة ، و يُنادى فيه على أهل النار أن إخسئوا في النار ، فهذا هو يوم التناد .

{يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} :

(يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم) يعني زوالكم و زوال نصركم و قوتكم و هلاككم يوم القيامة مُسَلم به ، و لن يكون لكم عاصم و واقٍ من عذاب الله عز و جل ، (يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم و من يضلل الله فما له من هاد) يضلل الله ، الله سبحانه و تعالى يُضلّه نتيجة عمله السّيّيء و نتيجة كفره ، (و من يضلل الله فما له من هاد) لن يهديه أحد إلى

سبيل الإستقامة إلا أن يعود فيتوب إلى الله عز و جل ، حد عنده سؤال تاني؟
.

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .❦❤

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الخامس من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

____

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ} :

في هذا الوجه العظيم المبارك يقول تعالى : (و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) هنا ذكر سبحانه و تعالى النبي يوسف و أتى به في ضرب المثل هنا على شك الأقوامِ في الأنبياء بعد موتهم : هل سيبعث الله سبحانه و تعالى أحد؟ ، هكذا ، هكذا أتى الله سبحانه و تعالى بإسم يوسف في مناط الريبة الذي أو التي تجتاح البشر , و في شكهم في أن الله من الممكن أن يبعث أحد أم لا ، (و لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به) فضرب المثل هنا عن النبي يوسف في شك الكفار في رسالة السماء و تعاليم الأنبياء ، كذلك ضرب به المثل في شك الناس : هل من الممكن أن يأتي أنبياء آخرون بعد آخر نبي حضروه ، و قد أتى سبحانه و تعالى بهذا المثل لكي يُبين للناس ألا يرتابوا فيما جاء به النبي من عند الله و كذلك ألا يشكوا أبداً في أن سُنة البعث مستمرة غير منقطعة ، (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) الذي يقع في هذه الأضاليل سواء أكانت الشك في رسالة النبي أو الشك في إستمرار البعث و النبوة إلى قيام الساعة ، من يقع في هذه الأضاليل هو المسرف الذي يُحب

الإسراف ، سواء أكان إسرافاً حلالاً أم إسرافاً حراماً ، و من صفاته أيضاً أنه مرتاب أي شكاك ، ليس عنده يقين في الله و في النبيين .

{الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ} :

(الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله و عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) من صفات هؤلاء الشكاكين المرتابين أنهم يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ، فقط يجادلون من أجل تبرير كفرهم , فقط ، لكي يقوموا بإبطال شرائع الأنبياء ، هم فقط لا يريدون أن يصلوا إلى الحق و الحقيقة بل هم يجادلون من أجل المجادلة لكي يُبرروا كفرهم و إسرافهم و إرتيابهم ، (كبر مقتاً عند الله و عند الذين آمنوا) هذا ، هذا الأمر مقته عظيم أو هو ذنب عظيم عند الله سبحانه و تعالى و عند الذين آمنوا أي عند المؤمنين أيضاً ، لأنه هكذا الله سبحانه و تعالى يُفيض من صفاته و شعوره على المؤمنين ، فقال : (كبر مقتاً عند الله و عند الذين آمنوا) أي أن البغض الذي يبغضه الله سبحانه و تعالى و المقت الذي يمقته الله سبحانه و تعالى لأولئك الكفار المرتابين المبطلين المسرفين ينطبع هذا الشعور عند المؤمنين فيريدون كما أراد الله و يريد الله كما أراد المؤمنون و النبيون ، (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) يؤكد سبحانه و تعالى على أن سبب الكفر و سبب الشك و سبب الإسراف هو الكِبر و التجبر في الأرض و كذلك نتيجة كفرهم و كِبرهم يطبع الله على قلوبهم أي جزاء ذنبهم لأن الجزاء من جنس العمل ، فعندما تكبروا طبع الله و ختم على قلوبهم ألا يهتدوا حتى يُزَكوا أنفسهم .

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ} :

(و قال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب ¤ أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى و إني لأظنه كاذباً) هنا فرعون يقول ذلك ساخراً ، يقول لوزيره الذي سماه القرآن : هامان ، لأن كلمة هامان هي رمز لوزير السوء ، و الحقيقة أن هامان كان وزيراً في العراق ، (و قال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً) أي بنياناً عظيماً طويلاً شاهقاً ، (لعلي أبلغ الأسباب) أي الطرق ، لعلي أصل إلى الطرق .

{أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ} :

(أسباب السماوات) طرق السماوات ، (فأطلع إلى إله موسى) أنظر إلى إله موسى ، (و إني لأظنه كاذباً) أي أعتقد أنه كاذب ، و هو يقول ذلك من باب السخرية طبعاً ، (و كذلك زين لفرعون سوء عمله و صد عن السبيل) سوء العمل زُين لفرعون نتيجة كِبره و فساده و فساد قلبه ، (و صد عن السبيل) أي صُد عن سبيل الهداية و إتباع سبيل المؤمنين و النبيين ، (و ما كيد فرعون إلا في تباب) كيد فرعون و مكره في تباب أي في قطع ، من تب ، قطع ، (تبت يد أبي لهب و تب) تمام؟ القطيعة أو القطع ، فهكذا كيد الفرعون و كل فرعون هو في تباب أي في بوار و خسار و إنقطاع و حتماً سينقطع من الدنيا هذا المكر و لا شك في ذلك .

{وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ} :

(و قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد) مؤمن آل فرعون أتى الله سبحانه و تعالى بسيرته مرة أخرى في القرآن لكي نأخذ العظة و العِبرة من قصته و من سيرته و من مواعظه ، فيقول : (و قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد) إتبعوني لأن أنا/لأنني مؤمن برسالة إيه؟ موسى و النبيين ، (أهدكم سبيل الرشاد) أي أدلكم إلى طريق الصواب و الحكمة و الخير .

{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} :

(يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع و إن الآخرة هي دار القرار) هذه الدنيا زائلة ، متاع يعني متعة زائلة ، و الآخرة هي درار القرار ، دار الإستقرار و الخلود الأبدي ، طبعاً للإيه؟ للمحسنين و الذين قدموا الذِبح العظيم .

{مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ} :

(من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها) الذي يأتي بسيئة لا يجزيه الله سبحانه و تعالى إلا بها ، (و من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأؤلئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) الذي يؤمن و يعمل صالحاً سواء أكان ذكراً أو أنثى لأن الله يدخله الجنة و يرزقه فيها بغير حساب أي بغير حدٍ و لا عدد ، بل هو رزق لا نهائي و ذلك للمحسنين أصحاب الذِبح العظيم ، حد عنده أي سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .❀❤

درس القرآن و تفسير الوجه السادس من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه

السادس من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه السادس من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

أحكام الميم الساكنة :

إدغام متماثلين صغير و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم أخرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفاء الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهار الشفوي و هو إذا أتى بعد الميم الساكنة جميع الحروف إلا الميم و الباء ، و الإظهار طبعاً سكون على الميم نفسها يعني الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يقول تعالى :

{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ} :

(و يا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة و تدعونني إلى النار) إكمال لحديث مؤمن آل فرعون عندما ينصح قومه فيقول : (و يا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة و تدعونني إلى النار) أي أنني أدعوكم إلى النجاة و أنتم بكفركم تدعونني إلى النار .

{تَـدْعُونَنِي لِأَكْفُـرَ بِـاللَّهِ وَأُشْـرِكَ بِـهِ مَـا لَـيْسَ لِـي بِـهِ عِلْـمٌ وَأَنَـا أَدْعُـوكُمْ إِلَـى الْعَزِيـزِ الْغَفَّارِ} :

(تـدعونني لأكفـر بـالله و أشـرك بـه مـا لـيس لـي بـه علـم) يعنـي تـدعوني إلـى الشـرك و الكفـر بـالله سـبحانه و تعـالى صـاحب الـنِعَم ، (و أنـا أدعـوكم إلـى العزيـز الغفـار) أنـا أدعـوكم إلـى طريـق العزيـز ، الله العزيـز ، الغفـار غـافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذي الطَول .

{لا جَـرَمَ أَنَّمَـا تَـدْعُونَنِي إِلَيْـهِ لَـيْسَ لَـهُ دَعْـوَةٌ فِـي الـدُّنْيَا وَلا فِـي الآخِـرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَـا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} :

(لا جـرم أنمـا تـدعونني إليـه لـيس لـه دعـوة فـي الـدنيا و لا فـي الآخـرة) يعنـي (لا جـرم) يعنـي بتأكيـد أي لا شـك أنّ الـذي تـدعونني إليـه لـيس لـه دعـوة ، أي لـيس لـه بركـة و لا جـزاء خيـر فـي الـدنيا و لا فـي الآخـرة ، (و أن مردنـا إلـى الله) يعنـي رجوعنـا إلـى الله سـبحانه و تعـالى ، (و أن المسـرفين هـم أصـحاب النـار) المسرف من أصحاب النار لأن الكفار مسرفون .

{فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} :

(فسـتذكرون مـا أقـول لكـم) هنـا يعظهـم مـرة أخـرى فيقـول لهـم : فسـتذكرون مـا أقـول لكـم الآن مـن دعـوة للتوحيـد و نبـذ للشـرك ، (و أفـوض أمـري إلـى الله) أي أستسـلم إلـى الله عـز و جـل و أفـوض أمـوري إليـه ، (إن الله بصـير بالعبـاد) الله سبحانه و تعالى بصير بعباده يعلم ظاهرهم و باطنهم .

{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ} :

(فوقاه الله سيئات ما مكروا و حاق بآل فرعون سوء العذاب) الله سبحانه و تعالى دافع عن مؤمن آل فرعون ، (و حاق بآل فرعون سوء العذاب) حاق بهم سوء مكرهم و سوء عذاب الله سبحانه و تعالى الذي حَلَّ عليهم .

{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} :

(النار يعرضون عليها غدواً و عشياً) آل فرعون بقى يُعرَضون على النار غدواً و عشياً يعني صباحاً و مساءَ ، (و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) كل ده في البرزخ ، العذاب ده في البرزخ ، (و يوم تقوم الساعة) يعني في اليوم الآخر : (أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) أشد العذاب لآل فرعون لأنهم نموذج للكِبر و التكبر و إيه؟ و الكفر بالأنبياء .

{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ} :

(و إذ يتحاجون في النار) كل فريق يُحاجج الآخر و يُجادل الآخر في النار ، (فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنَّا كنَّا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار) بيطلبوا من كبار القوم الذين أضلوا الضعفاء أن يحملوا على أكتافهم شيئاً من العذاب الذي وقع على الضعفاء ، فيقولوا إيه بقى؟ .

{قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ} :

فيقولوا إيه بقى؟ : (قال الذين استكبروا إنَّا كل فيها إنَّ الله قد حكم بين العباد) يعني ماتسألوش/لا تسألوا عن حاجة زي/مثل كده ، إحنا/نحن كلنا إيه؟ في جهنم ، و العياذ بالله .

{وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ} :

(و قال الذين في النار لخزنة جهنم) هنا في النار بقى ، رجعوا تاني إيه؟ يحاولوا يخففوا العذاب من خلال التوسل بخزنة جهنم إلى الله ، (و قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب) ادعوا الله يُعطينا يوم راحة من العذاب ، أنظر اليأس الذي أصابهم !!!! ، أنظر إلى الخوف الشديد الذي يُصيبهم !!!! .

___

{قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ} :

فيقول : (قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) مش كانت الرسل بتأتي بالبينات و التوحيد و المواعظ و العِبر؟!! ، (قالوا بلى) نعم ، (قالوا فادعوا) استمروا في الدعاء و أنتم في جهنم أن يخفف الله سبحانه و تعالى عنكم العذاب أو أن يخرجكم ، (و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال) دعاءكم في ضلال ، لن يخفف عنكم حتى يقضي الله سبحانه و تعالى أمراً كان مفعولاً ، حد عنده سؤال تاني؟ .

___

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

___

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه السابع من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه السابع من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه السابع من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

- صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

اللام : تفخم و ترقق : إذا كان ما قبلها مفتوح و مضموم تفخم , و إذا كان ما قبلها مكسور ترقق , و كذلك الراء تفخم و ترقرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في هذا الوجه العظيم :

{قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ} :

(قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) هذا حديث خزنة جهنم عندما استغاث أهل النار و استشفعوا بهم عند الله كي يخفف عنهم يوماً من العذاب و قرأنا ذلك في نهاية الوجه السابق ، فرد عليهم خزنة النار و (قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) ألم يأتكم الأنبياء بالآيات الظاهرات المُفَصِلات المُبِينات المُبَيِّنات المُبَيَّنات ، (قالوا بلى) أي أقروا أن ذلك حدث في الدنيا ، (قالوا فادعوا و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال) يعني ادعوا الله أن يخفف عنكم يوماً من العذاب حتى تنتهي مدتكم كاملة ، لكل واحد مدته المعلومة المحدودة المحددة في جهنم يعلمها الله سبحانه و تعالى ، فإن أراد أن يخفف عنكم فإنه سيفعل و لكن لن يحدث ذلك ، (قالوا فادعوا و ما دعاء الكافرين إلا في ضلال) هذا تأكيد أن دعاء الكافر في جهنم في ضلال أي لا يُستجاب ، لأن الله قد حكم عليه إلى مدة معينة يعلمها سبحانه .

{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ} :

(إنَّا لننصر رسلنا) هذا تأكيد من الله عز و جل أن المؤمنين و المرسلين منتصرون أي أن دعوتهم و كلمتهم منتصرة في الدنيا و الآخرة ، (إنَّا لننصر رسلنا و الذين آمنوا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد) النصر الأساسي و الحتمي هو إنتصار الكلمة ربما يتبعه إنتصار مادي ، و لكن الأساس هو في إنتصار الكلمة .

{يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} :

(يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) يوم يقوم الأشهاد اللي هو إيه؟ الشهود بقى ، مش إحنا/نحن قلنا يوم القيامة فيه شهود ، الأعضاء تشهد و الملائكة تشهد و الناس يشهدون لأنها ساحة قضاء عند قاضي القضاة و هو الله سبحانه و تعالى ، (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) أي ظالم في الدنيا لا تنفعه إيه؟ المعذرة ، (و لهم اللعنة) أي الطرد من رحمة الله ، (و لهم سوء الدار) أي جهنم و العياذ بالله .

{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ} :

(و لقد آتينا موسى الهدى) تأكيد أن موسى أُعطي الهدى أي الرسالة ، (و أورثنا بني إسرائيل الكتاب) أي بعثنا فيهم الرسالات و النبوات متتاليات .

{هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الأَلْبَابِ} :

(هدى و ذكرى لأولي الألباب) هذه الرسالات لا تكون إلا لأصحاب العقول و البواطن و الخشوع و التواضع ، فهم أصحاب الألباب أي البواطن .

{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ} :

(فاصبر) هذا أمر للنبي و لكل نبي ، (فاصبر إن وعد الله حق) وعد الله حق لا يتزحزح عنه ، الله هو الحق و كلمته حق و أنبياه حق فاصبر أيها النبي و يا كل نبي ، ماذا أيضاً؟؟ : (و استغفر لذنبك) حتى النبي يجب أن يستغفر ، (و استغفر لذنبك و سبح بحمد ربك) أي نَزِّه الله عز و جل و اشكره على نعمائه و نِعَمه ، (و سبح بحمد ربك بالعشي و الإبكار) أي ليلاً و نهاراً ، ليلاً و نهاراً أي باستمرار .

{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} :

(إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر) يعني المجادلة بالباطل ضد الأنبياء و ضد دعوة الأنبياء لا تكون إلا من باب تبرير كفر الكافرين ، لأن في قلوبهم كِبر لا يريدون أن يتنازلوا عنه مقابل الإيمان و مقابل الإنسلاك في سلك المؤمنين تحت راية نبي الزمان ، هذا الكِبر يصدهم عن الإيمان ، فالله سبحانه و تعالى يقول هذا الكِبر لن يبلغوه أي ما يظنونه كِبراً و تكبراً و تَجَبُّراً في أنفسهم لن يبلغوه و لن يصلوه و لن ينتصروا به ، (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه) بغير سلطان أتاهم أي بغير وحي من الله و بغير نصر من الله ، لأن السلطان الحقيقي هو سلطان الوحي القادم من الله ، (فاستعذ بالله) هذا أمر للنبي و لكل نبي أن يستعذ أي يتقوى بالله ، (فاستعذ بالله) أي تقوى بالله ، (إنه هو السميع البصير) أي أنه معك يسمع و هو معك يُبصر فلا تخف .

{لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} :

(لَخَلْقُ السماوات و الأرض أكبر من خلق الناس) هنا يُحدد سبحانه و تعالى نقطة نظام لكي يُهين الكافرين و المتكبرين و يكسر الكِبر الذي في قلوبهم و نفوسهم ، فيقول : (لَخَلْقُ) أي تأكيد ، (لَخَلْقُ) اللام هنا لام تأكيد ، (لخلق السماوات و الأرض) و لام تحقيق ، (لَخَلْقُ السماوات و الأرض أكبر من خلق الناس) أي أن هذا الإنسان هو إنسان ضعيف ، فكيف يتكبر و يتجبر إذا رأى مخلوقات الله العظيمة ، (و لكن أكثر الناس لا يعلمون) أكثر الناس لا يفهمون حقيقة الوحي و حقيقة دعوى الأنبياء ، و هنا ذَمٌ للكثرة كما هو الوارد و الواضح في آيات الله عبر القرون .

{وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلا مَّا تَتَذَكَّرُونَ} :

(و مـا يسـتوي الأعمـى و البصـير) أي أن الـذي عنـده عمـى فـي نفسـه لا يبصـر آيـات الله ، لا يسـتوي مـع البصـير الـذي أبصـر آيـات الله ، هـذا هـو المعنـى الحقيقـي ، العمـى و الإبصـار علـى المعنـى الإيـه؟ الروحـي و المعنـوي ، (و مـا يسـتوي الأعمـى و البصـير) أيضـاً (و الـذين آمنـوا و عملـوا الصـالحات و لا المسـيء) الـذي آمـن و عمـل الصـالحات لا يسـتوي مـع الـذي أسـاء للنبـي و للمـؤمنين ، (قلـيلاً مـا تتـذكرون) أي يـا أيهـا النـاس أنـتم قلـيلاً مـا تتـذكرون ، قلـيلاً مـا تعتبـرون ، قلـيلاً مـا تخشـعون ، قلـيلاً مـا تتنـازلون عـن كِبـر نفوسـكم و العيـاذ بالله .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه الثامن من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثـامن مـن أوجـه سـورة غـافر ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثامن من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك يقول تعالى :

{إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ} :

(إن الساعة لآتية) هنا تقريع و تذكير و تخويف و ترهيب من لدن الله عز و جل لعباده كي يرجعوا إليه و كي يحسنوا و كي يقدموا الذِبح العظيم ، فيقول : (إن الساعة لآتية) أي أن القيامة الكبرى آتية لا محالة و كلكم راجعين إلى الله ، فليعمل كل منكم بإحسان و مراقبة ، (إن الساعة لآتية لا ريب فيها) أي لا شك فيها و لا شك في وقوعها و لا شك في حدوثها و إنتصاب أحداثها ، (و لكن أكثر الناس لا يؤمنون) أكثر الناس كافرون غافلون في غمرة ، هكذا ذَمَّ الله سبحانه و تعالى الكثرة .

{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} :

(و قال ربكم ادعوني أستجب لكم) هذا أمر من الله عز و جل و دعوة من الله عز و جل على لسان الأنبياء على مر القرون أن إيه؟ أن يدعو الناس الله سبحانه و تعالى بإستمرار ، لأن الدعاء هو مخ العبادة ، و الدعاء هو العبادة ، (و قال ربكم ادعوني أستجب لكم) و إستجابة الدعاء هي من أدلة أربعة على وجود الله عز و جل كما ذكرنا ذلك آنفا عندما قلنا أن من أدلة وجود الله سبحانه و تعالى : أولاً تحقق النبوءات و بعث الأنبياء ، ثانياً إستجابة الدعاء ، ثالثاً حتمية بدء الخلق من العدم ، رابعاً الثواب و العقاب في الدنيا قبل الآخرة ، (و قال ربكم ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي) هكذا قرر الله سبحانه و تعالى أن اصل الكفر و العصيان هو الكِبر ، فهذا أمر من الله سبحانه و تعالى بعدم الكِبر ، (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) أي سيدخل النار التي هي من جنس أعماله ، لأن النار هي من جنس نفس الكافر و من جنس نفس العاصي فَهُم نارٌ الى نار ، كيف سيدخلها الكافر و كيف سيدخلها العاصي؟ سيدخلها خاراً مهاناً حقيراً ذليلاً ، فهكذا يدخلها داخر ، (سيدخلون جهنم داخرين) أي داخلون خارون على وجوههم .

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ} :

(الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه و النهار مبصراً) يذكر سبحانه و تعالى نعمةً من نِعَمه التي سخرها لعباده فيقول : جعل لكم الليل لتهدأوا فيه و تطمئنوا و تَسكُنوا و يكون ذلك مناسباً للساعة البيولوجية التي خلقها فيكم ، (و النهار مبصراً) أي النهار للعمل و للإنتشار في الأرض ، (إن الله لذو فضل على الناس) الله سبحانه و تعالى ذو فضلٍ دائم و مستمر على الناس ، (و لكن أكثر الناس لا يشكرون) هكذا ذَمَّ الكثرة مرة أخرى و قال بأنها لا تشكر و لا تحمد الله سبحانه و تعالى حق الحمد .

{ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لّا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} :

(ذلكم الله ربكم خالق كل شيء) الله سبحانه و تعالى الواحد الأحد هو خالق كل شيء ، (لا إله إلا هو) لا إله غيره ، هكذا هو التوحيد ، (فأنى تؤفكون) أي إلى أيّ مدى يلعب بكم الإفك العظيم الذي نشره فيكم إبليس اللعين و جنوده ، (فأنى تؤفكون) أي إلى متى أنتم ضحايا للإفك و الكذب المبين الذي يأتي على لسان الشياطين .

{كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} :

(كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون) من جحد بآيات الله على لسان المرسلين ، هكذا دائماً يلعب به الإفك من لدن الشياطين ، كذلك يؤفك أي يلعب به الكذب العظيم ، و هكذا دائماً يكون في حالة من المظهرية و حُب الكِبر و حُب المظاهر و النفاق ، هكذا يعيش في حياة زائفة فهو في إفك ، في حالة من الإفك ، كثيراً ما يؤفك بل دائماً ما يكون في حالة إفك ، فهو أفاك ، (كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون) .

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} :

(الله الذي جعل لكم الأرض قراراً و السماء بناء) الله سبحانه و تعالى جعل لنا عيشة مناسبة لأجسامنا و نفوسنا في هذه الأرض التي عهدناها و وعينا عليها منذ أن خُلقنا فيها ، الله سبحانه و تعالى جعل لنا هذه الأرض قرار ، (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً) و جعل لكم السماء إيه بقى؟ بناء يعني كي تنظروا إلى ذلك البناء العظيم ، و هو يعلم سبحانه و تعالى أننا نتابع تلك الأفلاك في السماء ليل نهار و سيكون هناك زمان نكتشف فيه التلسكوب و هو عكس الميكروسكوب ، التلسكوب الذي يرى الأماكن البعيدة بتفاصيل ، و الميكروسكوب هو الذي يرى الأشياء الدقيقة بتفاصيل ، فهكذا يأمرنا الله سبحانه و تعالى و يدعونا للتفكر في عظيم بناء السماء ، ذلك البناء العظيم الذي يشهد على عظمته و على وحدانيته ، (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً) أي مستقرً و حاضنة لكم ، (و السماء بناء و صوركم) أي خلقكم في أطوار ، في تطور متدرج ، (فأحسن صوركم) أحسن كل خِلقة من خلقتكم أو

من خلقاتكم عبر الزمان ، فكل طور كان مناسباً لزمانه و كل طور هو إبداع من لدن سبحانه و تعالى الخلّاق ، (و صوركم فأحسن صوركم و رزقكم من الطيبات) أعطاكم من كل الطيبات كي تشكروه و تحمدوه ، (ذلكم الله ربكم) أي صاحب الطيبات و صاحب الأرزاق و صاحب الإبداع و صاحب المباني العظيمة التي لا يُدانيه أحد في بناءها و في صنعها ، (ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) تبارك الله فهو أصل البركة و هو يفيض ببركاته على عباده ، (فتبارك الله رب العالمين) .

{هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} :

(هو الحي) الله هو الحي ، (لا إله إلا هو) لا إله غيره ، (فادعوه مخلصين له الدين) دعوة من الله سبحانه و تعالى لعباده أن يُخلِصوا له العبادة أي يُخلِصوا له الدعاء ، (مخلصين له الدين) أي محسنين موحدين غير مشركين ، (الحمد لله رب العالمين) الحمد أولاً و أخيراً لله رب كل شيء .

{قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} :

(قل إني نُهِيتُ أن أعبد الذين تدعون من دون الله) أمر للنبي و لكل نبي بأن يقول لأتباعه و لمعاصريه : إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دونه ، أي أني نُهيت عن الشرك ، (إني نُهِيتُ أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي) أي لما جاءني الوحي من الله سبحانه و تعالى مفصلاً معطي الدلالات و البينات و الأدلة على وحدانيته سبحانه و تعالى ، فهنا في هذه الآية دعوة من الله عز و جل أن نبحث عن أدلة وجوده التي تأتي على ألسنة النبيين ، (قل إني نُهِيتُ أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات) أي لما أيقنت بالبينات و بأدلة وحدانية الله سبحانه و تعالى ، وحدتُ الله توحيداً كاملاً ، (إني نُهِيتُ أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي و أُمِرْتُ أن أسلم لرب العالمين) أُمِرْتُ من لدن سبحانه و تعالى أن أُفوض أمري و أُسلم أمري كاملاً له سبحانه رب العالمين ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .

درس القرآن و تفسير الوجه التاسع من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه التاسـع مـن أوجـه سـورة غـافر ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه التاسـع مـن أوجـه سـورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

مد فرعي بسبب السكون :

مـد عـارض للسـكون و يكـون غالبـاً فـي نهايـات الآيـات و يمـد بمقـدار ٤ إلـى ٥ حركات .

و مـد لازم حرفـي أو كلمـي : الحرفـي هـو فـي أوائـل السـور , و الكلمـي مثقـل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المـد الحرفـي لـه ثلاثـة أنـواع : حـرف واحـد يمـد حركـة واحـدة و هـو الألـف فـي حـروف المقطعـات فـي بدايـة السـور ، مجموعـة مـن الحـروف تمـد بمقـدار حـركتين و هـي مجموعـة فـي جملـة (حـي طهـر) , و حـرف تمـد بمقـدار ٦ حركات و هي مجموعة في جملة (نقص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى :

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} :

(هـو الـذي خلقكـم مـن تـراب) يُعـدد سـبحانه و تعـالى نعمـة مـن نِعَمـه علـى بنـي آدم لكـي يتفكـروا و يتـذكروا و يخشـعوا و يتواضـعوا و يبحثـوا ، (هـو الـذي خلقكـم مـن تـراب) أي بـدأ خلقـتكم مـن تـراب أي مـن الخليـة الأولـى فـي السـائل الهيـولي ، (ثـم مـن نطفـة ثـم مـن علقـة ثـم يخـرجكم طفـلاً) أي أن خلقكـم هـو فـي تـدرج ، (ثـم مـن علقـة ثـم يخـرجكم طفـلاً ثـم لتبلغـوا أشـدكم) أي لتكونـوا شـباب ، (ثـم لتكونـوا شـيوخاً و مـنكم مـن يتـوفى مـن قبـل و لتبلغـوا أجـلاً مسـمى و لعلكـم تعقلـون) يُخبـر سـبحانه و تعـالى أن لكـل إنسـان أجـل سـيبلغه إمـا بالزيـادة أو بالنقصـان حسـب إرادة الله سـبحانه و تعـالى ، (لعلكـم تعقلـون) يعنـي يـا ليـت أنكـم تعقلون و تتفكرون و تتذكرون و تخشعون .

{هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} :

(هو الذي يحيي و يميت) الله سبحانه و تعالى يُحيي و يُميت ، (فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) أي أن الأمر كله ، أن الأمر كله لله سبحانه و تعالى ، فيجب أن نتعلق بالله تعالى ، و أن نستسلم له و لرسالاته مع أنبياءه ، (هو الذي يحيي و يميت) فالذي يُحيي و يميت يجب علينا أن نطيعه ، (فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) من صفات الله أنه إذا قضى أمراً أي أراد شيئاً يقول له كن فيكون هذا الأمر .

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ} :

(ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنّى يصرفون) الناس اللي بتتكبر على الأنبياء و يجادلوا الأنبياء و يُبرروا كفرهم بالأنبياء ، ربنا بيقول لهم : متى تصرفون عن هذه الفرية و متى تصرفون عن هذا الجدال السقيم ، (أنى يصرفون) متى يُصرف ذلك الكافر عن طريق كفره .

{الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} :

(الذين كذبوا بالكتاب) من صفاتهم أنهم كذبوا بالرسالة ، (و بما أرسلنا به رسلنا) و بكل ما أرسلنا به الأنبياء ، (فسوف يعلمون) هنا تهديد من الله ، سوف يعلمون هؤلاء الكفار لمن تكون عقبى الدار ، هيحدث إيه بقى؟ .

{إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ} :

هيحدث إيه بقى؟ (إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون) يوم القيامة تكون في أعناقهم أغلال أي أقفال و سلاسل يُسحبون منها بكل ذلة و مهانة و العياذ بالله .

{فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ} :

(فــي الحمــيم) أي يوضـــعون فـــي الحمــيم أي فـــي الســـائل الســـاخن ، فـــي عصـــارة أهــل النـــار ، هــذا هــو الحمــيم ، (ثــم فـــي النـــار يســـجرون) أي يوضـــعون فـــي النـــار الصافية ، (يسجرون) يحرقون .

{ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ} :

(ثــم قيــل لهــم أيــن مــا كنــتم تشــركون) بعــد أن ينــالوا قســطاً مــن العــذاب ، يســألونهم خزنة جهنم : أين هم آلهتكم التي تشركونها مع الله عز و جل .

{مِــن دُونِ اللَّهِ قَــالُوا ضَــلُّوا عَنَّــا بَــل لَّــمْ نَكُــن نَّــدْعُو مِــن قَبْــلُ شَــيْئًا كَــذَلِكَ يُضِــلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ} :

(ثــم قيــل لهــم أيــن مــا كنــتم تشــركون ¤ مــن دون الله) مــن غيــر الله ، (قــالوا ضــلوا عنــا) يعنــي إيــه؟ لــم نجــدهم (بــل لــم نكــن نــدعو مــن قبــل شــيئاً) إحنــا ماكنــاش/نحن لــم نكــن بنــدعو آلهــة و لا حاجــة ، فــي مقابــل العــذاب الإيــه؟ اللـــي شـــافوه/الذي رأوه ، (كـــذلك يضـــل الله الكـــافرين) الله ســـبحانه و تعـــالى يُضـــل مـــن كفـــر لأنـــه أراد أن يكفر بالله عز و جل .

{ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ} :

(ذلكــم بمـــا كنـــتم تفرحـــون فـــي الأرض بغيـــر الحـــق و بمـــا كنـــتم تمرحـــون) هـــذا جـــزاء تكبـــركم و فـــرحكم بغيـــر وجـــه حـــق فـــي إبطـــال شـــرائع الأنبيـــاء ، فـــاليوم تجزون بما كنتم تعملون .

{ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} :

(ادخلــوا أبــواب جهــنم خالــدين فيهــا) ادخلــوا مــن أبــواب جهــنم الســبع ، (خالــدين فيهــا) إلــى حــين ، (فبـئس مثــوى المتكبــرين) هــذا أســوأ مكــان للمتكبــر هــو جهــنم و العياذ بالله .

{فَاصْــبِرْ إِنَّ وَعْــدَ اللَّهِ حَــقٌّ فَإِمَّــا نُرِيَنَّــكَ بَعْــضَ الَّــذِي نَعِــدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّــكَ فَإِلَيْنَــا يُرْجَعُونَ} :

(فاصــبر إن وعــد الله حــق) أمــر للنبــي و لكــل نبــي بالصــبر ، (إن وعــد الله حــق) تأكيــد أن وعــد الله ســبحانه و تعــالى متحقــق لا محالــة ، و مــن ذلــك : (فإمــا نرينــك بعــض الــذي نعــدهم أو نتوفينــك) يعنــي كــل الوعــود اللــي وعــدناك بهــا ســواء لنصــر دعوتــك أو لإهــلاك أعــداءك ، ســتحدث ســتحدث ، ســواء أحــدث جــزء منهــا فــي حياتــك أو بعــد مماتــك ، و لكنــه ســيحدث ســيحدث يــا أيهــا النبــي و يــا كــل نبــي ، (فإمــا نرينــك بعــض الــذي نعــدهم أو نتوفينــك فإلينــا يرجعــون) أي مصيرهم إلينا فلن يذهبوا بعيداً عنا ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .❀❤

درس القرآن و تفسير الوجه العاشر من غافر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه العاشر و الأخير من أوجه سورة غافر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه العاشر من أوجه سورة غافر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا ، جميعا .
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى :

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ} :

(و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك) يُرسخ سبحانه و تعالى هنا لمبدأ البعث و يؤكد أن الرسل أُرسلت في كل الأمم ، منها ما أخبر به النبي و منها ما لم يُخبر به النبي ، كذلك البعث هو إلى قيام الساعة ، (و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك و ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) الآيات تأتي بإذن الله سبحانه و تعالى ، (فإذا جاء أمر الله قضي بالحق و خسر هنالك المبطلون) إذا جاء أمر الله أي وعد الله ، وعد الله بنصر المؤمنين فيقضي بالحق سبحانه و تعالى و يخسر الذين يريدون إبطال شرائع الأنبياء و الذين يجادلون بالباطل .

{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} :

(الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها و منها تأكلون) يُعدد سبحانه و تعالى نعمة أخرى من النِعَم التي أنعمها على بني آدم فيقول أنه سبحانه و تعالى سخر لنا الأنعام و جعلها ، و جعلنا نستأنسها و نستخدمها للركوب و للأكل .

{وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} :

(و لكم فيها منافع و لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) أي تذهبوا بها إلى حيث أردتم في سفر أو ما إلى ذلك ، (و عليها و على الفُلك تحملون) على تلك الأنعام و على السفن نحملكم ، فتلك نعمة من نِعَم الله سبحانه و تعالى في هذه الدنيا .

{وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ} :

(و يـــريكم آياتـــه فَـــأَيَّ آيـــات الله تنكـــرون) لكـــم آيـــات كثيـــرة ، فـــأي آيـــة تنكرونهـــا؟ ، أنـــتم تؤمنـــون و تعتقـــدون أن الـــذي أعطـــاكم الـــنِعَم و الآيـــات هـــو الله الواحـــد الأحـــد ، فلما تنكرون رسل الله؟؟! .

———

{أَفَلَـمْ يَسِـيرُوا فِـي الأَرْضِ فَيَنظُـرُوا كَيْـفَ كَـانَ عَاقِبَـةُ الَّـذِينَ مِـن قَـبْلِهِمْ كَـانُوا أَكْثَـرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ} :

(أفلـم يسـيروا فـي الأرض فينظـروا كيـف كـان عاقبـة الـذين مـن قـبلهم) ألـم يقـرأوا التـاريخ ، و ألـم يتتبعـوا سِـيَر الأمـم السـابقة فيعلمـوا كيـف كانـت عـاقبتهم عنـدما كفـروا برسـل الله ، لمـا لـم يتعظـوا و لمـا لـم يأخـذوا الـدرس و العِبـرة؟! ، (كـانوا أكثـر مـنهم و أشـد قـوة و آثـاراً فـي الأرض) كـانوا أقـوى مـن قـريش و أشـد قـوة و أكثـر إعمـاراً فـي الأرض و تركـوا آثـار عظيمـة ، (فمـا أغنـى عـنهم مـا كـانوا يكسـبون) مـا أغنـت عـنهم تلـك الحضـارات الماديـة و تلـك المبـاني و تلـك الأهرامـات مـثلاً ، فهنـا الله سـبحانه و تعـالى يريـد أن يُخبرنـا أنـه دائمـاً يُخـرج الأمـور مـن أضـدادها ، يعنـي دلـوقتي أيـن هـي إيـه تعـاليم الفراعنـة؟ أيـن هـي تعـاليم أشـور؟ أيـن هـي تعـاليم السـومرية و البابليـة مـثلاً؟ لا شـيء ، مـن هـي التعـاليم أو مـا هـي التعـاليم التـي بقيـت و أثـرت فـي العـالم؟ التعـاليم اليهوديـة التـي أتـت إيـه؟ مـع إبـراهيم و إسـحق و يعقـوب و يوسـف و الأنبيـاء الـذين هـم مـن ذريـة بنـي إسـرائيل و بنـي إسـماعيل ، هـؤلاء الأنبيـاء كـانوا بـدو رُحـل ، لا يسـتقرون فـي مكـان فبالتـالي لـم يبنـوا حضـارة ماديـة تتـرك إيـه؟ أثـراً تاريخيـاً كمـا يريـد إيـه؟ التـاريخيون أو المؤرخـون أو الـذين يبحثـون عـن الآثـار التاريخيـة ، لكـنهم تركـوا الكلمـة التـي أثـرت فـي العـالم أجمـع ، هكـذا الله سـبحانه و تعـالى يريـد أن يُعلـي مـن شـأن الكلمـة ، فقـال أن مجموعـة مـن البـدو الرُحـل رعـاة الأغنـام الـذين لـم يتركـوا مبـاني و شـاهقات ، بـل تركـوا الكلمـات ، هـم الـذين غيـروا وجـه التـاريخ ، الآن أيـن هـي آثـار ممكلـة سـليمان و داوود؟ أيـن هـي آثـار يهـوذا و السـامرة؟؟ لا يوجـد شـيء ، مجموعـة كانـت إيـه؟ أحكـام قبليـة كلهـا ، كانـت ممالـك قبليـة ليسـت بقـوة الحضـارة المصـرية مـثلاً أو الأشـورية أو البابليـة أو مـا إلـى ذلـك ، لـم تتـرك آثـار قويـة و لكنهـا تركـت الكلمـة ، فهكـذا الله سـبحانه و تعـالى يُعلـي مـن شـأن الكلمـة ، فهـذه الكلمـات التـي ذكرتهـا آنفـاً هـي للـرد علـى الكـافرين مـن الملحـدين و اللأدريـين الـذين يُطـالبون دائمـاً بالآثـار التاريخـة لكـي يُثبتوا وقائع تاريخية حدثت .

———

{فَلَمَّــا جَــاءَتْهُمْ رُسُــلُهُم بِالْبَيِّنَــاتِ فَرِحُــوا بِمَــا عِنــدَهُم مِّــنَ الْعِلْــمِ وَحَــاقَ بِهِــم مَّــا كَــانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون} :

يقــول تعــالى : (فلمــا جــاءتهم رســلهم بالبينــات فرحــوا بمــا عنــدهم مــن العلــم و حــاق بهــم مــا كــانوا بـــه يســـتهزؤون) لمـــا اتـــتهم الرســـل مـــن عنـــد الله ســـبحانه و تعـــالى بالبينـــات أي بالتفصـــيلات و التوضـــيحات و الآيـــات (فرحـــوا بمـــا عنـــدهم مـــن العلــم) يعنـــي فرحـــوا بمـــا عنـــدهم مـــن آثـــار الأنبيـــاء الســـابقين و كرهـــوا أن يؤمنـــوا بمــا أتــى بهــم الأنبيــاء الإيــه؟ الحــاليون ، هــذا هــو إيــه؟ فرحــوا بمــا عنــدهم مــن العلــم ، هــذا معنــى ، و معنــى آخــر (فرحــوا بمــا عنــدهم مــن العلــم) أي مــن العلــم المــادي اكتفــوا بــه و تكبــروا بــه عــن كلمــات الله ، إيـــه اللـــي حصــل بقــى؟ (و حــاق بهــم مــا كـــانوا بـــه يســـتهزؤون) أي أحـــاط بهـــم عملهـــم الســـيء فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، لأن الأعمـــال الســـيئة تتمثـــل و تكـــون جـــزء عظـــيم مـــن عـــذاب الكـــافرين و العصـــاة فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، هـــذا معنـــى (و حـــاق) أي حَلَّـــقَ بهـــم عملهـــم الســـيء و تمثـــل مُعذّباً لهم بأمر من الله .

{فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ} :

(فلمــا رأوا بأســـنا) عنـــدما رأوا عـــذابنا ، (قـــالوا آمنـــا بـــالله وحـــده) أي موحـــدين غيـــر مشـــركين ، (و كفرنـــا بمـــا كنـــا بـــه مشـــركين) أي تبرأنـــا مـــن الطواغيـــت التـــي كنـــا نعبدها دون الله .

{فَلَـمْ يَـكُ يَـنفَعُهُمْ إِيمَـانُهُمْ لَمَّـا رَأَوْا بَأْسَـنَا سُـنَّتَ اللَّهِ الَّتِـي قَـدْ خَلَـتْ فِـي عِبَـادِهِ وَخَسِـرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ} :

إيـــه اللـــي حصـــل بقـــى؟ (فلـــم يـــك يـــنفعهم إيمـــانهم) إيـــه بقـــى؟ مـــانفعهمش/لم يـــنفعهم إيمـــانهم بعـــد مـــا رأوا إيـــه؟ كشـــف الغطـــاء ، بعـــد كشـــف الغطـــاء لا ينفـــع الإيمـــان ، لأن الإيمـــان يكـــون بـــالأمور الغيبيـــة ، خلـــي بالـــك فـــي الآيـــة دي ســـر عظـــيم : (فلـــم يـــك يـــنفعهم إيمـــانهم لمـــا رأوا بأســـنا) إيـــه اللـــي حصـــل بقـــى؟ (سُـــنة الله التـــي قـــد خلـــت فـــي عبـــاده) يعنـــي البعـــث ده ، البعـــث اليـــوم الآخـــر يعنـــي بيتكـــرر ، مـــش هـــو مـــرة واحـــدة و خـــلاص ، لأ , ده بيتكـــرر ، و الأكـــوان بتتكـــرر و بتتتـــالى ، و اليـــوم الآخـــر ده مـــش يـــوم واحـــد ، ده أيـــام آواخـــر كثيـــرات لا حصـــر لهـــا ، لأن صـــفات الله ، صـــفات الله ســـبحانه و تعـــالى أزليـــة أبديـــة ، (سُـــنة الله التـــي قـــد خلـــت فـــي

عبـــاده) يبقـــى كـــده يـــوم الآخـــر ده بيتكـــرر و هيتكـــرر فـــي الأكـــوان المتتاليـــات ، (و خســـر هنالـــك الكـــافرون) خســـر فـــي ذلـــك اليـــوم الكـــافر الـــذي كفـــر بآيـــات الله التـــي أرسلها الله سبحانه و تعالى مع النبيين و الرسل ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .❦❤

تم بحمد الله تعالى .